النقد العربي المعاصر ومنهج النقاد في التفكير والإنتاج النقدي

د. عبد الغفار الحسن محمد محمد أحمد ،أستاذ مساعد قسم اللغة العربية
جامعة وادي النيل كلية المعلمين

Abstract

This study is an attempt of diagnosing of the recent Arabic Critical Thinking as it has become in productive and unable to express an actual interaction neither with the old Arabic intellect nor with the modern Occidental intellect. As well it is just a popularization of consuming societies . It popularizes the already created intellectual products of the Old Arabic critiques and the modern Western ones .

Hence, this study tries to approve this hypothesis, 'The contemporary Arabic mind is unproductive' It also tries to prove the inefficiency of the critical product of this age, since the upswing era till now, and its being unable to establish a theory in Arabic critique .

The study attributes inefficiency in the intellectual product to the lack of or the disintegration of the factors needed for that effectiveness .

The study suggests that there is a number of conditions necessary to attain an effective productivity in the contemporary Arabic critical intellect

This study consists of three axles.

The first axle.

The major obstacle that hinders the contemporary critical Arabic Thinking in Arabic criticism.

The second axle:

The intellectual rise and its fundamentals

The third axle:

The conditions required for attaining a qualitative promotion toward a productive critical thinking under the shades of Arabic Spring Revolutions

ملخص:

هذه الدراسة محاولة لتشخيص الأزمة التي يمر بها التفكير النقدي العربي المعاصر؛ بوصفه قد أصبح تفكيراً غير منتج وغير معبر عن تفاعل حقيقي لا مع الفكر العربي القديم، ولا مع الفكر الغربي الجديد، بل هو تفكير استهلاكي تطبيقي ومرَوِّج فقط للمنتوجات الفكرية والنقدية المنجزة سلفاً سواء في الفكر النقدي القديم، أم في الفكر الغربي قديمه وحديثه.

وعليه فهذه الدراسة تحاول أن تثبت هذه الفرضية القائلة بأن العقل النقدي العربي المعاصر عقل غير منتج.

كما تحاول أن تثبت عدم فاعلية المنتوج النقدي في العصر الحديث منذ عصر النهضة العربية وحتى الآن، وعدم قدرته على وضع نظرية في النقد العربي.

وقد عللت الدراسة لعدم الفاعلية في الإنتاج الفكري والنقدي لعدم توافر أو تكامل الأسباب التي تهيئ لذلك.

وترى هذه الدراسة جملة من الشروط اللازمة الواجب توافرها لتحقيق الإنتاجية في التفكير النقدي المعاصر.

تقع هذه الدراسة في ثلاثة محاور:

المحور الأول – أهم معوقات التفكير النقدي المعاصر.

المحور الثاني – النهضة الفكرية ومقوماتها في ظل (ثورة الربيع العربي).

المحور الثالث – الشروط اللازمة لتحقيق نقلة نوعية نحو التفكير المنتج.

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وبعد:

من يطالع المنتوج النقدي العربي، منذ بداية عصر النهضة، أو ما يعرف بالعصر الحديث _ يجد أنه نقد يعاني من أزمة فكرية واضحة، فقد أصبح تتقاذفه الأفكار من هنا وهناك بين أفكار سلفية لا ترى في الجديد خيراً، وبين منتوجات غريبة لا ترى في التراث النقدي لأمتنا نفعاً.

وهو نقد لا يخرج عن هذين البعدين، وإن الباحثين والنقاد العرب لم يفيدوا من أزمة الأمة العربية والإسلامية التي فقدت البوصلة والاتجاه في هذا العصر من تحرير نظريات جديدة مبتكرة من منتوجهم الأصيل، بل راحوا يسطرون الكتب والمقالات في مشايعة الغرب، أو مشايعة الأقدمين؛ مما عطل الإنتاج النقدي كلياً، وعليه فمشكلة هذه الدراسة تتمثل في البحث عن السبل الممكنة لاصطناع مناهج في التفكير المنتج الذي يحترم فكر أمتنا، وخصائصها الطبيعية، والفطرية، والعقدية، والاجتماعية؛ آخذة في الاعتبار الآلية أو الأدوات التي يجب توافرها لتحقيق هذا الفكر المنتج، والخروج من حالة الاستقطاب الحاد الذي ظللنا نعانيه منذ أكثر من قرن من الزمان.

وقد جاءت هذه الدراسة في ثلاثة محاور:

أما المحور الأول – فيدرس أهم معوقات التفكير النقدي المعاصر المتمثلة في الانبهار بالغرب، والإخلاص لمناهجه النقدية والأدبية، وإلغاء الذات، والتعصب والعقم الفكري.

أما المحور الثاني – فيتناول النهضة الفكرية ومقوماتها في ظل (ثورة الربيع العربي)، وهي محاولة من الباحث للفت الانتباه لاستثمار هذا الوضع الجديد لإنتاج فكر عربي جديد، ومغاير للآخر، ومعبر عن هويتنا الثقافية والفكرية.

أما المحور الثالث – فيوضح الشروط اللازمة لتحقيق نقلة نوعية نحو (التفكير المنتج).

أما المنهج فقد بني على أساس التتبع التاريخي من النشأة إلى الحضور، أو من بدايات عصر النهضة العربية وحتى الآن، وإن كان تتبعا غير تفصيلي، بل يقوم على الإجمال لطبيعة الدراسة.

ويختم البحث بخاتمة قصيرة تتضمن أهم نتائجه.

المحور الأول

أهم معوقات التفكير النقدي المعاصر:

منذ فجر هذا العصر الحديث (أو بالأحرى بعد الحرب العالمية الأولى) الذي أبرز ما يميزه هو الاتصال بالغرب وثقافته ومناهجه . بدأت تتزاحم علي الساحة النقدية متجهات نقدية متباينة فكرة وأسلوباً. وإذا استثنينا محاولات الجيل المحافظ الذي اتكأ على التراث النقدي العربي كمرجعية له[1] ، يحاوره ويعدله، فإننا نجد بعد ذلك أغلب المتجهات، بل كلها تولي شطرها نحو الغرب ومناهجه في النقد، بعد أن قررت – بطريقة يغلب عليها الشمول والإجمال والتعجُّل[2] – أن النقد العربي لا يستحق أن يكون هو الرائد في العصر الحديث، بدعوى أنه نقد غير منهجي في جملته، بل لا توجد نظرية للنقد في الأدب العربي. وانتقلوا مباشرة إلى التبشير بالمناهج النقدية الغربية خاصة المناهج السياقية (التاريخي والنفسي والاجتماعي) في مطلع هذا العصر، مكتفين بشرحها وتطبيقها علي أدبنا العربي وأدبائنا القدامى منهم والمحدثين[3].

ولعل الانبهار بالغرب ومناهجه كان من أول الدوافع نحو هذا الاتجاه[4]، الذي لم يكتف فقط بامتصاص واستهلاك الفكر النقدي الغربي، بل راح يكيل سيلاً من التهم وحملة من التشكيك على تراثنا النقدي العربي، ولعل فلسفة الأنوار الغربية بهرتهم بدرجة لم تمكنهم من التأمل والتريث قليلاً حتى لعقد مقارنة قد تكون ممكنة لما عندنا، واكتفوا بشن حرب علي رموز النقد والأدب المحافظ، فهي حرب شعواء قد تخرجهم من حيز النقد المنصف الذي يحتكم إلى معايير _ إلى حيز السباب والتجريح الشخصي؛ واجهنا هذا الأسلوب من

الـنقد عند العقاد، والمازني في كتابهما المسمى (الديوان)، وعند أحد المحافظين أيضاً، وهو مصطفي صادق الرافعي في كتابه (على السُّفود)[5]. وأصبح النقد في تلك المرحلة نقداً مشوشاً بالفكر الغربي تشويشاً لم يدع الباب مواربا أمام الفكر العربي، بل حاول إيصاده تماماً، وفتح جميع الأبواب لتمرير الفكر الغربي الجديد، ثم تحول هذا الانبهار بالغرب إلى عقيدة وإخلاص لهذه المناهج عند البعض، حتى عرف كل واحد من نقادنا العرب بواحد منها فتعصب له وجعله مرجعيته[6]، واستعاض عن أسمائنا العربية المعروفة في النقد، من أمثال عبدالقاهر الجرجاني، والجاحظ، وابن قتيبة، وابن الأثير وغيرهم، بأسماء جديدة أصبحت تتصدر المشهد النقدي من أمثال سانت بيف Beuve، وهيبوليت تين Taine، وكولوردج Coleridge، وفرويد Freud، وغولدمان Goldmann، وريتشارز I.A Richards، وجون كرو رانسوم Ransom، ورولان بارت Barthes، ودريدا Derrida، ورومان ياكبسون Roman Jakobson، وتودروف Todorov ، وهانز روبرت ياوس Jauss ، وغيرهم من أعلام الفلسفة والنقد الغربي.

بل نجد من نقادنا من هو واقع تحت تأثير المناهج الغربية يتلون مع متجهاتها وفقاً لتلون ثقافته بها، والمشايعة المطلقة للغرب ومذاهبه هي فكرهم ونتاجهم، وكأّن تطبيق هذه المنهجيات الغربية هو الذي يميز بين المثقف، وغير المثقف، وبين التقدُّمي، والرجعي السلفي، من غير أن يحددوا هدفاً فكرياً، وموضوعياً لهذه المشايعة أكثر من تحقيق سبق ثقافي وفكري، يقول الدكتور حلمي مرزوق: "ظهرت بوادر المشايعة المطلقة للجديد المعاصر في أوربا وأمريكا على ذلك العهد زعماً منهم أنه خاتمة المطاف، أو هو المآل الطبيعي الذي تنتهي إليه آدابنا ولابد فأغراهم حب الريادة في تاريخ الأمة العربية بالسبق إليه والتبشير به"[7].

هذه الحالة من الاجترار لثقافة الغرب والاستهلاك لمناهجه وتطبيقها – إن دلت على شيء– فإنما تدل على سمة أساسية في طريقة تفكير الناقد العربي المعاصر وهي: إلغاء الذات والانبهار بالآخر، ولعل هذا الإلغاء للذات تمثل في مقولات كبـار النقاد، ومـن هـم فـي طليعتـهم، ومـمن يشار إليهم بالبنـان فـي ميدان النقـد؛ وأقصد بـهـؤلاء العقاد وجماعته، وطه

حسين ومن شايعه من النقاد في تلك المرحلة الأولي؛ فالعقاد يقرر ذلك بقوله: "والجيل الناشئ بعد شوقي وليد مدرسة لا شبه بينها وبين من سبقها في تاريخ الأدب العربي، فهي مدرسة أوغلت في القراءة، ولم تقتصر قراءتها على أطراف الأدب الفرنسي، كما كان يغلب على أدباء الشرق الناشئين في أواخر القرن الغابر (يقصد القرن التاسع عشر) ... ولعلها استفادت من النقد الإنجليزي فوق فائدتها من الشعر وفنون الكتابة الأخرى، ولا أخطيء إذا قلت أن (هازيلت) هو إمام هذه المدرسة كلها في النقد؛ لأنه هو الذي هداها إلى معاني الشعر والفنون وأغراض الكتابة "[8].

كما يقرر إلغاء الذات العربية وخصوصيتها في خضم هذا التيار الغربي العارم بقوله: "وقد تبين أن الهوية الواقعية كانت ألزم للعالم العربي في هذا الدور (النصف الثاني من القرن العشرين) مما كانت في جميع الأدوار الماضية منذ ابتداء النهضة في العصر الحديث، فإن الدعوات العالمية خليقة أن تجور على كيان القومية وأن تؤول بها إلى فناء كفناء المغلوب في الغالب[9].

أما طه حسين فقد أعلن صراحة بأن الثقافة الغربية هي الحل.[10]، وراح يجرب مناهجها السياقية على أدبائنا العرب، خاصة المنهج التاريخي ثم النفسي، ثم استخدم منهج الشك، و المنهج الفني ليشكك به في واحد من أهم مقومات تراثنا الأدبي، وهو الشعر الجاهلي، متابعاً في ذلك أراء المستشرقين[11].

وتبعهم في ذلك جملة من النقاد الأكاديميين من أساتذة الجامعات، ومن هؤلاء من التزم منهجية واحدة ودافع عنها، وعلى رأسهم الدكتور محمد مندور الذي تبني المنهج الأيدولوجي، والفلسفة الواقعية الاشتراكية، وراح ينادي بتجديد الحياة الروحية وتغيير مقوماتها واتجاهاتها وقيمها، ولم ينفذ من خلال ذلك إلى رؤية جديدة، بل رأي المخرج هو الاندماج في الفكر الغربي وآدابه وفنونه، وإليك نص ما قال: "نحن في عصرنا الحاضر لن نستطيع أن نجاري التفكير الأوربي، وأن نضيف إليه إضافات حقيقية إذا اكتفينا بنقل هذا التفكير؛ وذلك لأن الفكرة التي تنبني على فكرة أخرى لا تلبث أن تنحل متعثرة في فتات المنطق، وإنما التفكير الخصب، هو الذي نستخدمه من الحياة ونبنيه على الواقع، وعلى هذا

لا يكون لنا بدٌّ إذا أردنا أن نجدد حياتنا الروحية من أن نغير من مقومات تلك الحياة واتجاهاتها وقيمها، وهذا لن يكون إلا إذا تغذينا بالآداب والفنون الأوربية من تصوير ونحت وموسيقي.[12]

أما الكثرة من طليعة هؤلاء النقاد والمثقفين بالفكر الغربي ومناهجه، من أمثال محمد غنيمي هلال، وإحسان عباس، ومحمد يوسف نجم، وغيرهم فقد راحوا يشرحون هذه النظريات الغربية بطريقة تقريرية حتى لكأنها الجذر الثقافي والفكري الذي ننتمي إليه؛ فراحوا يثيرون القضايا الأدبية[13] المثارة أصلاً في الأدب الغربي، ويعرفون القارئ العربي بطبيعة هذه القضايا ومفهومها من خلال النموذج الغربي، من غير مجادلة لهذه الاتجاهات والنظريات أو المحاولة لبلورة رؤية نقدية خاصة بهم، فالنقد الغربي عند هؤلاء، وأمثالهم مرجعية مقررة ونهائية، ولا بديل لها في فكر الناقد العربي المعاصر.

ولعل هذه المقولات والدراسات النقدية التي تجاوزت التفكير في خلق رؤية نقدية عربية مستقلة تتمثل فيها خصائص الذوق العربي والفطرة العربية، والفكر العربي الذي لا ينفصل بحال عن الفكر الإسلامي_ هذه المقولات هي التي أقعدت الأجيال اللاحقة عن التفكير في هذا المشروع النقدي العربي؛ فراحت مندفعة بالجملة نحو النقد الغربي ومصطلحاته وقضاياه، وفرضتها فرضاً على القارئ العربي الذي أصبح قارئاً (نخبوياً) يحتاج إلى ثقافة غربية واسعة حتى يستطيع أن يفهم ما سيقدم له من نصوص لا على تلك الطريقة السابقة عند الجيل السابق، بل وفق منهجيات جديدة وفدت علينا أيضاً من الغرب، وهي منهجيات النقد النصي، منذ البنيوية وما بعدها من تيارات؛ فأصبحت طريقة تذوق الأدب والمعايير التي يحتكم إليها مغايرة تماماً لما عليه الذوق المركوز في طبيعة الإنسان العربي.

وهؤلاء أيضاً يعيبون علينا مجتمعنا العربي ذا البنية التقليدية والقديمة، ويرون ألا إمكانية لنهضة عربية في النقد، ولا إنتاج فكر جديد في ظل هذه البنية السلفية التي لا مناص من تفكيكها حتى يتثني لهم إنتاج مشروع نقدي عربي مندمج مع المجتمع الحداثي الغربي، لا على نظرية المغايرة بل على فكرة الذوبان فيه.

وهذا ما عبر عنه أكثر من ناقد، من مثل قول يوسف الخال: "أما أن يصبح العالم الحديث عالمنا، أي ألا يقوم بيننا وبينه حاجز، فلا يعني أننا أصبحنا تماماً فيه، أي أننا تبنينا جميع معطياته ومفاهيمه الصالح منها والطالح في حياتنا؛ فلو كان الأمر كذلك لما كانت القضية المصيرية التي تجابه العرب اليوم على اختلاف بيئاتهم هي: كيف ننشئ مجتمعاً حديثاً في عالم حديث، هذا التناقض بين كوننا جوهراً في خارجه يضطرنا إلى معاناة قضايا مجتمع قديم، ففي التعبير عن معاناتنا تلك نعرض أنفسنا لإنتاج أدب يجده القارئ الحديث بعيداً عن قضاياه ومشكلاته، و في التعبير عن معاناتنا الأخرى نعرض أنفسنا لإنتاج أدب يجده القارئ العربي مستورداً غريباً "[14].

ويواصل رجال الحداثة في التملص من مسؤوليتهم الفكرية في إنتاج نقد عربي أصيل حتى ولو لم يكن نافياً للآخر، أو منعزلاً عنه، محاولين إثبات فكرة أحادية ومكررة هي الاندماج في الثقافة الغربية حتى لو ضحينا بكل ما يخصنا ويميزنا، ولو كان ذلك الإسلام على حد قول شكري عياد[15] : "إذن فقد كان من الممكن أن يفكر رجال النهضة في حلول وسطى، وربما بدا أن هذه الحلول نجحت فعلاً في حل مشكلاتنا الحضارية على المدى القصير، ولكن العالم الغربي كان يتطور – وما زال – بسرعة تفوق سرعتنا بكثير، ومن ثم وجدنا أنفسنا اليوم نواجه خطر الإبادة، أو (النفي إلى الأطراف) لابد من وقفة صارمة حاسمة، وقفة يمكن أن تستلزم التضحية بأشياء عزيزة علينا، حتى الإسلام، الذي كنا إلى عهد قريب . مسلمين ومسيحيين . نعده مقوماً أساسياً من مقومات حضارتنا."

ولعل هذا النص يوضح بجلاء مدى العقم والخطل الفكري الذي تردى إليه هؤلاء الحداثيون الذين لا همَّ لهم إلا اللحاق بركب الحضارة الغربية التي لا تحمل في قاطرتها إلا كل مؤمن بفلسفة الأنوار[16]، تلك الفلسفة الوضعية التي أخرجت الدين من مقومات الفعل الحضاري .

ألم تكن الفرصة مواتية، وفي هذا الظرف بالذات الذي تتهددنا فيه المخاطر من أن ننتج فكراً مقنعاً يجبر الآخر على احترامنا، ونحفظ به شخصيتنا المميزة؟ نحن لسنا أمة بدائية بلا هوية، وبلا حضارة يمكنها أن تتخلص من كل شيء وبلا ثمن، ولهذه الأمة

العربية المسلمة نتاج فكري مميز ومبدع لم يكن إلا نتاج أزمات تعرضت لها هذه الأمة؛ فكان فكر الجاحظ في مواجهة الشعوبية، وفكر عبد القاهر الجرجاني لمعالجة قضية الإعجاز، حتى المذاهب الفقهية استوعبت الأزمات الفكرية والثقافية التي تعيشها الأمة في ذلك الطور من أطوارها.

فالفكر لا ينتج إلا إذا تعرضت الأمة لأزمة تستدعي هذا الفكر العميق، ولعل هذا ما توصل إليه الباحث حسين الحاج حسن في قوله: " إن من يتعمق المواقف النقدية في تاريخ النقد العربي يجد أن الإحساس بالتطور والتغير هو العامل الخفي في شحذ الهمم في النقد، يستوي في ذلك ابن قتيبة، وابن طباطبا، وقدامه، والآمدي، وعبد القاهر الجرجاني، وحازم القرطاجني، وابن الأثير، فلا نجد واحداً من هؤلاء إلا وهو يحس أن الشعر في أزمة وأنه يتقدم بآرائه لحلها"[17] .

ولكن هؤلاء الحداثيين اقتنعوا بفكرة واحدة، وهي أن العقل العربي المعاصر لا يمكن أن يقدم شيئاً يفيد البشرية.

وهذا ما قرره شكري عياد أيضاً بقوله: "وهل بيننا من يجرؤون على التفكير في أننا قد نستطيع أن نضيف إلى العالم الحديث شيئاً عربياً ما إلى جانب النفط "[18]

وهذا –إن دل على شيء– فإنما يدل على طريقة تفكير الناقد العربي المعاصر، وهي طريقة أقل ما توصف به أنها طريقة غير منتجة، وغير قادرة على الابتكار، بل غير قادرة على شق طريق وسط بين الشرق العربي المسلم والغرب المسيحي.

وإن شئت إثبات ما ادعيناه على حال هذه الطريقة؛ فانظر إلى النتاج النقدي منذ دعاة المناهج السياقية إلى الآن من دعاة التفكيك، وجمالية التلقي والنقد الثقافي والنقد النسوي . فإنك لست بواجدٍ أي أصالة نقدية، ولا مقولة إلا ويمكن أن ترجع إلى مصادرها الغربية .

وبعد هذا، فهل نحن أمة عاطلة عن التفكير المنهجي الذي يميزها عن الأمم ؟ أم ماذا يريد هؤلاء النقاد ؟ هل الإجابة كما يرى حلمي مرزوق[19] الحكم على فكرنا بالموت تحت أقدام الثقافة الغربية، ومن ثم يريد نقادنا أن يحققوا سبقاً تاريخياً بالتبشير لثقافة الغالب ؟ هل يريد كل واحدٍ من نقادنا أن يظهر بمظهر المثقف الذي جاب الفكر العالمي شرقاً وغرباً

ويحتكر هذا المصلح (المثقف)؟ ماذا يجدي هذا التسول وهو خاوي الوفاض مما يقدمه لتلك الثقافة ؟ ما ظن الناقد المعاصر بما سيفعله به الفكر الغربي؟ هل سيفتح أمامه جميع الأبواب الموصدة حتى يكون جزءاً لا يتجزأ منه؟ أم أنه سينظر إليه من الخارج كغريب طريد شريد مشكوك في انتمائه وهدافه وفكر أمته؟

على الناقد المفكر أن يجد إجابات عن هذه التساؤلات، وعليه أيضاً أن يبحث عما يطمئنه أولاً على أن له ثوابت فكرية وفلسفية وروحية تغنيه دائماً عن هذا التسول، وما عليه إلا البحث والتفكير لإبراز ذلك والدفاع عنه.

ولا أدل على عدم جدوى طرائق التفكير النقدي عند العربي المعاصر، من عجزه – حتى الآن – من إنتاج نظرية نقدية عربية معاصرة وأصيلة رغم تعالي الصيحات من هنا وهناك لإنجاز هذا المشروع[20]، في الوقت الذي تتداعى علينا فيه الأمم الغربية بمناهجها المتناسلة بطريقة تعجزنا عن مجاراتها.

ولنا أن نتساءل عن هذا العقم الفكري الذي يعاني منه نقادنا ومفكرونا، أهو عقم طبيعي في طرائق التفكير العربي؟ ، أم لأن العقل العربي المعاصر أصيب بصدمة كبيرة لم يفق منها بعد؟ ، أم أن مشروع قيامها محارب من أولئك النفر الذين سلطوا أقلامهم على كل من يدعو إلى أصالة فكر هذه الأمة العربية، وخصائصها المركوزة في وجدانها الفردي والجمعي؟، أم أن تحقيقها غير ممكن أصلاً، وثمة ما يثبت ذلك من شواهد ؟، أم أنها السلبية وعدم المبادرة والشجاعة الفكرية لافتراع هذا الموضوع ؟، أم أنه الخوف من أن نوصم بالرجعية، وإننا أصوليون وسلفيون و... إلخ.

ومن الأسئلة الممكنة أيضاً، من أين جاء نقادنا القدماء – رحمهم الله – بمقولاتهم النقدية المبهرة، والتي تدل على رسوخ قدم في التفكير النقدي والبلاغي عند العرب، من أمثال الجاحظ، والجرجاني (عبد القاهر)، وحازم القرطاجني وغيرهم؟

ألم يكن في عصرهم الاطلاع على التراث الإنساني غربيه وشرقيه متاحاً؟ وإن كانت الإجابة الطبيعية بلى؛ فلماذا تميزوا وبرزت أصالتهم النقدية، ووضعوا أسساً هي صالحة حتى الآن لتقويم النصوص الأدبية؟؛ فالسؤال أين ذهبت هذه الجرأة التي تقارع الحجة

بالحجة، وتثبت عكس ما هو سائد، وعكس ما هو مألوف؟ لماذا أصبح نقادنا مجرد نقاد تطبيقيين يسلمون بالمقولات النقدية، ولا ينقدونها إلا عندما تنتقد في الغرب نفسه، ويظهر خطلها ويتحول الناس عنها، فنجد أنفسنا، أو بعض نقادنا يتحول مع المتحولين، أو يتمترس في خانة المدافع عن تلك النظريات التي أنكرها أهلها واستعاضوا عنها بغيرها[21].

هذا في تقديري يرجع إلى طبيعة عقلية الناقد العربي المعاصر التي تؤثر السلامة دائماً، وتؤمن بالقوالب الجاهزة، والمصطلحات المصكوكة الجاهزة أيضاً للاستهلاك، وتأبى الخوض إلا فيما هو مقرر وثابت، وحتى ولو كان الثابت هو تجاوز هذه النظرية عند المفكرين الذين أنتجوها .

وبعد هذا، هل يمكن القول إننا أمة فقدت البوصلة منذ فجر هذا العصر بسبب الهجوم غير النقدي، وغير المعقول على التراث النقدي العربي، وممثليه في مطلع هذا العصر حتى قعد النقاد قعدة لم يتمكنوا من أن ينهضوا منها حتى الآن؟، ولهذا السبب لم تستطع أن تنجز مشروعها النقدي الخاص والمميز والذي طال غيابه؟

المحور الثاني

النهضة الفكرية ومقوماتها في ظل ثورة الربيع العربي:

إن من أهم مقومات أمتنا العربية المسلمة أنها أمة لا تصاب باليأس المقعد، الذي يسمح بأن تستباح بيضتها وتتفرق تفرق سبأ، بل يتجدد نبضها كلما أحس بنوها بذلك، وها نحن نرى الآن بوادر ثورة عربية شاملة لتفكيك هذا الوضع السائد، والمنحاز لصالح غير أمتنا العربية والإسلامية.

ما أعتقده أن الثورة العربية الراهنة لن تقف في حدود السياسة فقط، بل يجب عليها أن تكون ثورة تنتصر لكل ما هو عربي وإسلامي، ويحقق وجوداً فعلياً وممكناً لهذه الأمة بين الأمم الأخرى،التي تفوقت علينا في المجالات كافة؛ لا لأننا أمة بلا حضارة، وبلا تاريخ . بل لأننا أمة ارتضت أن تكون تابعة في هذه الدورة من دورات حياتها الثقافية والفكرية.

وما أخشاه على هذه الثورات العربية الراهنة وأعدُّه من أكبر مهددات جدواها الفعلية أنها –حتى الآن– لم تتبلور لديها أهداف فكرية وفلسفية واضحة، تصلح أن تكون مرجعية

صالحة، تتكئ عليها الرؤى السياسية والاجتماعية والأدبية والنقدية ...إلخ؛ فغياب المرجعية هذه قد يعرض هذه الثورات للسرقة من قبل قوى الهيمنة الغربية والمستغربة، وأخشى أن يتمخض الجبل فيلد فأراً مشوه الخلقة، بسبب التهجين الفكري، والاستقطاب الحاد الذي تعانيه الأمة المشوشة حتى الآن بروح الثورة القائمة على الانفعال، والعواطف الجياشة، والأمل في الخلاص، ولكنها لم تتهيأ بعد لصناعة وإنتاج فكر منهجي يواكب هذا الطموح الشعبي المتزايد عند العرب في أن يكونوا أمة تصنع التاريخ، وتتعلم منها الشعوب المقهورة.

فإن كان الشباب قد صنع هذه الثورة التي تبدو في الغالب بعيدة عن الأطر المذهبية والفكرية_ فإننا نخشى من الشيوخ أن يقدموا هذه التضحيات الشبابية قرباناً للغرب؛ يؤكدون به ما دأبوا على ترسيخه منذ أكثر من نصف قرن، وينتصرون به للفلسفة الغربية على حساب الفلسفة الإسلامية والعربية، حتى يحققوا بطولة ليسوا هم صناعها، ولم يشاركوا في صنعها.

ولكي تنضج ثمرة هذا (الربيع العربي) لابد أن يكون لمؤسسات العرب الإعلامية في هذا العصر الدور الطليعي في قيادة العقل العربي المعاصر، ومحاولة إخراجه من حالة الاستلاب التي ظل يعاني منها، وحالة النظر إلى الذات نظرة دونية تقابلها نظرة استعلائية من الغرب لأمتنا في عصرها الحاضر.

ولعل المؤسسات الإعلامية، ودور النشر والصحف والمجلات المتخصصة والتثقيفية، قد انحازت منذ بدايات هذا العصر، واشتد انحيازها منذ منتصف الخمسينات من القرن الماضي لصالح تلك الفئة التي تخدم المشروع الثقافي الغربي ومحاولة توطينه في الوطن العربي[22].

فأرجو أن تكون الثورة العربية الراهنة شاملة على رموز هذا المشروع، واقتلاعهم عن عروشهم الإعلامية التي سيطروا عليها، بأسلوب – إن لم يكن ثورياً – فليكن أسلوباً يقوم على تقديم البديل الفكري الذي يستطيع أن يقدم رؤية جديدة، ولكنها مستنبطة من قيمنا العليا التي نود أن نراها سائدة

في العالم بأسره. نريد أن يكون الإعلام ساحة للحوار الجديد المبتكر والمنفتح على تراث هذه الأمة وقيمها، وأن يكون قادراً أن يُسمع صوتها، ويُردد صداها، كما ترددت أصوات وأفكار رموز الجيل السابق الذي دعا وما زال يدعو إلى توطين الحداثة الغربية في عالمنا العربي المسلم.

وحتى تبلغ هذه الثورة على هذا الوضع الراهن في عقلية المفكروالناقد العربي المعاصر مداها، ينبغي ألا تقتصر فقط على محاكمة من سميناهم أصحاب الثقافة الغربية، بل يجب أن تمتد أيضاً، إلى من كانوا هم السبب الأول في جمود العقل العربي وتعطيله، قبل عصر النهضة الأدبية، أو ما عرف بعصر الانحدار الأدبي.

فلابد من وقفة متأنية عند أسباب هذا الانحدار، ولماذا حدث؟ وما هي أشكاله وأنواعه؟وأين كان الفكر العربي النقدي قبيل هذه المرحلة ؟ وإلى أين وصل في أثنائها ، وهل هو قابل للتطوير أو الحوار؟ أم أنه مجرد تراث يدل على مرحلة حضارية سابقة لا يمكن الصدور عنها، أو الورود إليها؟

وحتى لا نغلو فإن هناك مجموعة من كتابنا ومفكرينا المعاصرين أكبوا على هذا التراث النقدي ونبشوه نبشاً، وحرروا أصوله النظرية الصحيحة ومدى إسهامها في حركة النقد الحديث والمعاصر، واستطاعوا من خلال هذا التعمق للتراث واكتشاف كنوزه . أن يخرجوا من مرحلة الانبهار المطلق بالغرب إلى مرحلة البحث والتحقيق للمقولات العربية ومقارنتها بنظريات الغرب، ولكنهم مع ذلك لم يستطيعوا – حتى الآن – أن ينجزوا النظرية الأدبية المتكاملة.

وإذا أراد هؤلاء الباحثون الخروج بنظرية سديدة فعليهم ألا يكتفوا بالعودة للحظة الوعي النقدي التي كانت سائدة عند الجاحظ، وعبد القاهر، وحازم القرطاجني وغيرهم، ويكتفوا بالإشارة إلى عبقريتهم وسبقهم لكثير من النظريات الغربية، وأنهم يمثلون نموذجاً ينبغي أن يحتذى، بل عليهم أن يكونوا قادرين فعلاً على محاورة مقولاتهم وتطويرها واستنتاج رؤية نقدية عصرية من خلالها.

ولعل مفردة الاحتذاء هذه كانت سبباً مباشراً فيما نعانيه نحن الآن، وسبباً في انصراف جيل القرن العشرين من النقاد والأدباء عن الأدب والنقد العربي القديم، باعتباره أصبح

نماذجَ تُحتذى، وشكلت نقطة جمود حالت دون الذهاب بعيداً باستحداث أشكال فنية وأدبية جديدة ومناسبة للمتغيرات الثقافية والحضارية لأمتنا.

إذن فعلينا أن نكون منصفين، ونرفض هؤلاء أيضاً وطريقتهم في الاحتذاء والتقليد والإيمان بمقولات الأقدمين وكأنها مسلمات غير قابلة للجدل، أو التطور في الرؤية. وهذه الطريقة من التفكير النقدي لن تجدي نفعاً لأمتنا الناهضة، والتي نتمنى أن تتكامل أسباب نهضتها.

ولكن رفض الاحتذاء لا يعني الانصراف عن التراث، أو استبداله بمنتوج فكري مغاير، وإنما يعني أن تكون لنا وقفات معمقة مع نظريتهم النقدية ومحاورتها، وقياس درجة نضجها والآفاق الممكنة لاستكمالها. فهؤلاء القدماء وإن لم ينجزوا نظرية متكاملة في النقد، إلا أنهم بالطبع قد توصلوا إلى أصول نظرية سديدة يمكن استكمالها. ويمكن بعد ذلك أن نقول إننا كأمة عربية لنا نظرية في النقد تؤهلنا لحوار الآخر حواراً متكافئاً تبرز من خلاله القيم الحضارية المميزة لكل أمة.

كما يمكننا الإفادة من التراث الإنساني العالمي إفادة تقوم على التفاعل المستمر بين الأمم. مع الاحتفاظ للعقل العربي بحقه في التفكير الحر الذي يحقق له ذاتية وخصوصيته، بل يجذب الآخر نحوه.

المحور الثالث

الشروط اللازمة لتحقيق نقلة نوعية نحو التفكير المنتج:

وهناك شروط لابد من توافرها حتى تتحقق نقلة نوعية في طريقة التفكير عند العربي، ومن أهم هذه الشروط في تقديري:

1|المرجعية الفكرية والفلسفية الواضحة، التي يحتكم إليها الجميع، ونحن كأمة عربية مسلمة ينبغي ألا تغيب عنا الرؤية المركزية السليمة التي ترتكز على العقيدة الإسلامية والطبائع المركوزة في الإنسان العربي، وننساق وراء منهجيات غربية هي مخلصة لفلسفة من أنتجوها،وبالطبع لا تصلح لمجتمعنا العربي من غير فحص، ومحاكمة لها، بتمريرها على الثوابت الإسلامية والعربية.

" فغياب الفكر الفلسفي الأصيل عن الفكر العربي أدى إلى غياب الفكر النقدي،فبقي الناقد ذلك (المروج)المزاجي في الانطباع والرأي لأنه ليس ثمة ضابط أو نظام فلسفي أو قواعد وموازين أساسية وثابتة عليها يقاس ردئ الأدب من جيده 23"

1- الحرية الفكرية التي لا تحجر علي أحد وتسمح بالرد والأخذ علي كل أحد ومن كل أحد ،في إطار التزام فلسفي وعقدي بالثوابت الأصيلة لأمتنا، حتى يحدث التفاعل المستمر الذي ينتج أفكاراً جديدة ليست هي غربية ولا شرقية وإنما تم ابتكارها وتكوينها (هنا) في الوطن العربي. وحتى ينتهي عصر المعارك الأدبية المحمومة والصراع النقدي غير المجدي وغير المنتج، والذي كان من أهم أسبابه عدم الالتزام من جانب، وسيطرة دعاة الأفكار الغربية على وسائل النشر، واحتكار المنتج النقدي والثقافي لعقود من جانب آخر.

2- عدم التعصب: فالتعصب كان هو الآفة الأدهى التي أقعدت النقد العربي والفكر العربي، وما زال النقد يدور في ثنائية القديم والحديث بسبب تعصب كل فريق، وإن كان التعصب من أشد الأدواء فتكاً، فإنه أيضاً أهم مظاهر العقم الفكري، كما أن التعصب بكل أشكاله يُعد عيباً سواء أكان تعصباً دينياً ومذهبياً، أم تعصباً طائفياً أم جِهوياً.

3- الاستقلالية في الفكر: وتعني الاقتناع الداخلي بمبدأ ما بعد محاورته حتى يثبت كلية، أو يبطل كلية، أو يعدل وفق رؤية مستقلة وجديدة، وهي ما نفهمه من مصطلح (الالتزام في الفكر الإسلامي) والذي يختلف عن مفهوم الالتزام عند الاشتراكيين وغيرهم، والذي لا ينطلق فيه الناقد من قناعة داخلية، وإنما من رؤية فلسفية، أو منهجية معينة.

ولعل من أهم مظاهر عدم استقلالية الفكر_ في عصرنا. الدعوات والأحكام الجاهزة على الفكر الغربي جملةً وتفصيلاً، وتقابلها الدعوات لتجاوز الفكر العربي والإسلامي جملة وتفصيلاً، والبحث عن بديل جاهز ومنجز فعلياً ما علينا إلا تطبيقه، كما دعا لذلك عرابو الحداثة في وطننا العربي.

أين الاستقلالية هنا؟، إن الاستقلالية في الفكر تعني أن نؤمن بفكرة بعد اختبارها، وقد ننفذ منها إلى فكرة جديدة وغير مسبوقة، أو على الأقل أكثر وضوحاً وتفصيلاً.

وهذا ما لم يحدث عند هؤلاء، ولا أولئك من نقادنا المعاصرين الذين انصب جهدهم في شرح وتفصيل ما هو منجز فعلياً في الفكر الإنساني سواء أكان عربياً أم غربياً، على جميع الصُعد النقدية، أو المذهبية.

4- تعديل أسلوب الخطاب النقدي؛ وذلك بأن يكون خطاباً تراعى فيه خصائص هذه الأمة العربية الفطرية والطبيعية والعقدية، حتى يجد هذا الخطاب من يسمعه ومن يفهمه، وأنت إذا قرأت كثيراً من الكتب الحداثية والأدب الحداثى، ينتابك شعور قوى بأن هذا الخطاب ليس موجهاً إلى القارئ العربي، وإنما هو محاولة لإرضاء الذات في كونها أنجزت مشروعاً نقدياً، أو أدبياً نخبوياً يغازل الغرب، ويتشبه بأساليب كُتّابه، ويستخدم مصطلحاتهم ورموزهم، مثل هذا النوع من الخطاب قد يجعلك مشهوراً، أو معروفاً في الغرب، ولكنه يعزلك، ويعزل فكرك داخل أسوار هذا الوطن العربي.

ولعل الأدب العربي الحديث بشتى أنواعه الشعرية والنثرية لم يعد مستهلكاً عند القارئ العربي،ولم يعد شهياً ومتاحاً للقارئ العادي، وإنما أصبح أدبا يسكن في أبراج عاجية دون الوصل إليه أشواك فكرية وفطرية وطبيعية كثيرة، تتزاحم علي جنباته المصطلحات الغريبة والرموز الموغلة في البعد عن طبيعتنا وفكرنا العربي[24]. ولا يحس القارئ وهو يقرأ أنه قد توصل إلى شيء من المتعة، أو المنفعة إلا أن يتدخل ناقد ما، ويؤول هذه النصوص، ويستخرج منها دلالات هي ملك للناقد، وقد لا يحتملها النص الأصلي.[25]، فمثل هذا النوع من الخطاب الأدبي والنقدي . يفقد الأدب العربي فاعليته في المجتمع العربي.

واعتقد أن اتجاه الشعوب العربية إلى أدبها القومي والمحلي لم يكن لسبب لغوي خاص باللغة العربية نفسها، ولكنه أدبٌ استطاع أن يتجاوب مع طبيعة قرائه ويلبي حاجاتهم الفنية والنفسية بأسلوب قريب ومحبب إليهم.

إذن فالاستمرار في ذلك النوع المتعالي من الخطاب الأدبي والنقدي قد يفقد الأدب العربي، والنقد العربي أيضاً أرضيتهما التي ينبتان عليها.

5- أن تتوافر لذلك الوسائل والوسائط الإعلامية المؤهلة لخلق هذا التفاعل المستمر المنتج للفكر والثقافة والأدب؛ فنحن إذا أمعنا النظر في وسائل الإعلام المقروءة و المرئية

والمسموعة وجدناها تركز على الأدب القومي، أو المحلي خاصة ما يصلح للتطريب والغناء والفنون التمثيلية الأخرى؛ لأن هذا النوع من الأدب والفن هو صاحب الوجود الفعلي في هذا المجتمع العربي بعد أن أقصى الأدب الحداثي نفسه بالأيدلوجيات الغربية والرموز الغريبة، فلم يعد مستهلكاً إلا للنخبة، الذين هم في الواقع لا يمثلون الوجود الحقيقي والفعلي للأمة، وإنما يمثلون حالة من حالات التقمص للشخصية المثقفة السابحة في خارج إطار الزمان والمكان العربي.

وهذا مما أنتج مجموعة من الصحفيين، وأدعياء النقد الذين أخذوا بزمام المبادرة، وأصبحوا يخوضون في شأن لا صلة لهم به، مما شوه النقد الأدبي، بل أرجعه إلى عهد الانطباعية والأحكام السريعة المتعجلة.

ويمكن أن يلحظ الدارس أن هذه المؤسسات الإعلامية تتحرك وفق مصالحها المادية، ولصالح الطبقة الممولة لها، ومن ثم لا تقدم أي فكر حر ومستقل، وإنما تقدم الرؤية التي يتبناها المنتج والممول، ولعل هذا النوع من الإعلام الأدبي لا ينتج فكراً جديداً؛ لأنه فقد أهم ما يؤهله لذلك، وهي الحرية والاستقلالية.

هذا النوع من الإعلام يفرض نفسه كسلطة عليا تلقن وتجعل من المتلقي مستهلكاً وغير فاعل، وغير منتج لأي فكرة جديدة.

وعليه فالإعلام النقدي والأدبي هو ذلك الإعلام المستقل عن مؤسسات راعية وداعمة مادياً، وله القدرة على سماع الرأي والرأي الآخر، وله القدرة علي استلال دلالات وأفكار جديدة من بين الرأيين اللذين يبدوان وكأنهما متصارعان، أو خطان متوازيان.

6- الأعمال النقدية المشتركة، وذلك لأننا في عصر تتباين فيه الآراء وتتخالف، وتكثر فيه المعلومات والتخصصات والمذاهب؛ وعليه فعمل الفريق يكون أكثر قدرة على إنتاج رؤية جديدة؛ لأن أهم ما يميز الفريق العلمي الباحث هو الحوار، والحوار هو الذي ينتج معرفة غير مصادرة لصالح رؤية فردية ناقصة من بعض جوانبها؛ وعليه فقيام مجموعات أدبية ونقدية في الجامعات ومراكز البحوث المستقلة مادياً _ قد ينتج معرفة أصيلة تتولد من تلاقح الأفكار وتفاعلها المستمر.

7- فهم العلاقة بين الثقافتين العربية والغربية، وأنه يتعين أن تكون هناك أطر فكرية، وخلقية مرعية من جانب العربي المفكر والناقد، فلا بد من ملاحظة " ضرورة الوعي عند النقل من الغرب، بخصوصية الاصطلاح النقدي الغربي، وانطوائه على بنية فلسفية ملتبسة بزمان ظهوره ومكانه في بيئته الغربية "[26]، فهناك جملة من الرؤى النقدية المعاصرة والمستجلبة من النظريات الغربية تتعارض إبتداء مع فهمنا _ كأمة مسلمة _ للنص، أو تتعارض مع الذوق العربي، ومن ذلك تلك النظريات التي أنكرت علاقة النص بمبدعه، بل أعلنت موت المؤلف صراحة، أو تلك التي أنكرت قصدية الؤلف للمعنى، بل جعلت المعنى يتولد من النص ذاته، أو تلك التي لم تعترف بتفسير النص، ولكن شرحه من الداخل وتأويله اللا نهائي، فكيف تتفق هذه النظريات والفلسفة الإسلامية؟ وأغلب هذه المناهج تشترك في صفة العلمية والآلية[27]، وهي صفة مجافية للذوق العربي الذي يتقبل النص، وإن قصر في بعض الجوانب الفنية، ويرفض -أحيانا- النص المكتمل من حيث الخلق الفني لا لسبب محدد، ولكنه الذوق العربي.[28]

هذا ما أطلق عليه الدكتور عبد العزيز حمودة[29] التيه النقدي، ودفعه إلى الدعوة لإنتاج نظرية عربية بديلة تكون لها ثوابت فلسفية تحتكم إليها، من أهمها عنده: إعادة السلطة للنص في فهم المعنى، ومراعاة الاعتبارات الثقافية والفكرية للمجتمع العربي، وعدم الخلط بين مفهوم الحداثة كمذهب فكري غربي، والتحديث بمعنى العصرية، فلا أحد ضد العصرية بمفهومها الزمني، ولا أحد يدعو لشد الرحال إلى الماضي، بل يرفض فهم الحداثة التي تعني عنده التمهيد للتبعية الثقافية، وترسيخها في البيئة العربية .

لعل هذه هي أبرز العوامل التي إن توافرت سنرى فكراً نقدياً مستقلاً يعبر عن أمتنا وخصائصها الكامنة، ويميزنا عن غيرنا من الشعوب والملل، ويسمح لنا بقراءة الآخر قراءة معمقة أهم ما يميزها التكافؤ الفكري والتواصل الايجابي.

ولعل توافر هذه الشروط يُعدُّ- من وجهة نظري - هو المقدمة الصحيحة لإنتاج مشروع نقدي عربي متكامل فلن يتحقق هذا الحُلم مهما كثرت الأطروحات فيه، إلا بتحقق الشروط السالفة.

خاتمة:

قامت هذه الدراسة على الفرضية القائلة بأن العقل النقدي العربي المعاصر،عقل غير منتج.

ففي المحور الأول حاولت أن تثبت عدم فعالية المنتوج النقدي المعاصر، لوجود جملة من المعوقات التي حالت دون فعالية هذا النتاج النقدي، تمثلت في:إلغاء الذات، والانبهار بالآخر، والتعصب؛ مما عطل العقل العربي جملة عن التفكير الإيجابي المنتج.

أما في المحور الثاني، فقد حاولت الدراسة أن تجد مخرجاً من حالة الانسداد التي يعانيها الفكر النقدي العربي المعاصر من خلال قدرة المفكرين والنقاد على استثمار هبة الشعوب العربية المتمثلة في الثورات العربية، لخلق نهضة فكرية تحاول إخراج الفكر العربي من حالة الجمود والتكرار والاستلاب، إلى حالة جديدة تقرأ الواقع جيدا، وتستفيد من مقومات هذه الأمة الفكرية والحضارية والفطرية الطبيعية، وتكون قادرة على حوار الآخر، والتفاعل معه إيجابيا من غير ذوبان فيه، أو اندماج معه.

أما في المحور الثاث فقد ركزت الدراسة على مطلوبات تحقيق نقلة نوعية نحو التفكير المنتج باعتبارها شروط لازمة وتتمثل في: الاصطلاح على مرجعية فلسفية واضحة يتحاكم لديها الجميع، الحرية المصونة بالالتزام، والاستقلالية، وعدم التعصب وتعديل أسلوب الخطاب النقدي المعاصر، وتوافر الوسائل والوسائط الإعلامية المؤهلة لخلق هذا التفاعل المستمر، والأعمال النقدية المشتركة التي تتيح فرصة للحوار والتباين وتوليد الأفكار، وفهم قضية العلاقة بين الثقافتين العربية والغربية.

وتوصلت الدراسة إلى أن تحقق نقلة نوعية نحو التفكير المنتج مرهون بتحقق الشروط السالفة.

---

[1] انظر حلمي مرزوق، تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث في الربع الأول من القرن العشرين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2004م، ص78-81.

[2] انظر بابكر الأمين الدرديري، النقد الأدبي، منشورات جامعة السودان المفتوحة 2006م ص40

[3] ومثال ذلك دراسة العقاد لابن الرومي "ابن الرومي حياته من شعره "ودراسة طه حسين لأبي العلاء المعري وغيرها من الدراسات التي طبقت الناهج السياقية،انظر سيد قطب النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق ط 5،ص210 – 213، وانظر محمد عبد المجيد، النص الأدبي بين إشكالية الأحادية والرؤية التكاملية ط 1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية 2002م، ص33.

[4] انظر شلتاغ عبود شراد، مدخل إلى النقد الأدبي الحديث، مطبعة مجدلاوي الأردن ط 1998،1م ، ص121

[5] انظر حلمي مرزوق، تطور النقد والتفكير الأدبي في الربع الأول من القرن العشرين (مرجع سابق)، ص377 وما بعدها

[6] انظر عبد العزيز حمودة، الخروج من التيه،دراسة في سلطة النص،سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2003، ص219 –220.

[7] تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث في الربع الأول من القرن العشرين، (مرجع سابق) ص 97.

[8] العقاد، عباس محمود، شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1937م، ص155

[9] العقاد،عباس محمود ،بين الكتب والناس، القاهرة 1952م ص20وانظر شكري محمد عياد، المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب والغربيين ، سلسلة عالم المعرفة، الكويت،1993م، ص9.

[10] انظر طه حسين، مستقبل الثقافة في مصر، دار المعارف، ط2، د.ت ، ص31–32.

[11] انظر في الأدب الجاهلي، طه حسين، القاهرة ط1، 1947م ، ص71.

[12] محمد مندور، في الميزان الجديد القاهرة، ط 2 ، د.ت، ص25–26.

[13]انظر النقد الأدبي الحديث محمد غنيمي هلال، دار النهضة، القاهرة، د.ط ، د.ت، 357 –463، وانظر فن الشعر، إحسان عباس، دار الشروق، عمان ط.1، 1996م، ص134– 168، وانظر فن القصة، محمد يوسف نجم، دار صادر بيروت، 1996، ص07–117.

[14] يوسف الخال، الحداثة في الشعر، بيروت 1978ص 5–6، وانظر شكري عياد المذاهب الأدبية والنقدية (مرجع سابق) ص9–10.

[15] شكري عياد،المذاهب الأدبية والنقدية (مرجع سابق) ص12.

[16] انظر عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة الكويت،1998، ص 80–81، وانظر عبد الوهاب المسيري،الحداثة وما بعد الحداثة، ط1، 2003، كلمة الغلاف.

[17] النقد الأدبي في آثار أعلامه المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ط1 1996 ص18

(18) المذاهب الأدبية والنقدية (مرجع سابق)، ص 12.

[18] المذاهب الأدبية والنقدية (مرجع سابق)، ص 12.

[19] تطور النقد والتفكير الأدبي الحديث (مرجع سابق)، ص90.

[20] هناك مجموعة من المحاولات لإنجاز مشروع نقدي عربي أهمها: مشروع عبد العزيز حمودة، انظر الخروج من التيه(مرجع سابق)11وما بعدها، كذلك مشروع نظرية الأدب الإسلامي الذي بدأ مع سيد قطب، ثم محمد قطب، ثم نجيب الكيلاني وغيرهم.

[21] انظر رجاء عيد ،القول الشعري منظورات معاصرة ، منشأة المعارف بالإسكندرية ، د.ط،د,ت ، ص8-14.

[22] انظر شكري عياد المذاهب الأدبية والنقدية (مرجع سابق)، ص29-30 (23) ساسين عساف، دراسات تطبيقية في الفكر النقدي الأدبي محورها الرؤية والرؤيا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط19911م، ص9.

[23] ساسين عساف، دراسات تطبيقية في الفكر النقدي الأدبي محورها الرؤية والرؤيا، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط19911م، ص9.

[24] انظر محمد عبد الحميد ، النص الأدبي بين إشكالية الأحادية والرؤية التكاملية (مرجع سابق) ص41 .

[25] انظر عالم الفكرمج23، العدد الثالث والرابع، شكري عياد"الأدب والعلوم الإنسانية"، ص134، وانظر حاتم الصكر، البئر والعسل "قراءات معاصرة في نصوص تراثية "، الناشر الهيئة العامة لقصور الثقافة "سلسلة كتابات نقدية(69)" ديسمبر 1997م، ص 8، وانظر إبراهيم محمود خليل النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط1، 2003م، ص132.

[26] محمد عبد الحميد، النص الأدبي بين إشكالية الأحادية والرؤية التكاملية(مرجع سابق)ص116.

[27] المرجع نفسه، ص44.

[28] انظر القاضي عبد العزيز الجرجاني الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، البابي الحلبي 1951م، ص310 وما بعدها، وانظر النقد المنهجي عند العرب محمد مندور، دار نهضة مصر1996، د.ط ، ص16 وما بعدها، وص271-227.

[29] انظر الخروج من التيه (مرجع سابق) ، ص8-12.